بينها وبين اللام التوكيد نحو ليفعل فاعلم ورب العالمين مجرور على الصفة و
العامل في الصفة عند ابي الحسن الاخفش كونه صفة فذلك الذي يرفعه و
ينصبه ويجره وهو عامل معنوي كما ان المبتدا انما رفعه الابتدا وهو معنى
عمل فيه واستدل على ان الصفة لا يعمل فيه ما يعمل في الموصوف لانك تجد
في الصفات ما يخالف الموصوف في اعرابه نحو يا زيد العاقل لان المنادى
مبني والعاقل الذي هو صفته معرب ودليل ثان وهو ان في هذه التوابع ما
يعرب باعراب ما يتبعه ولا يصح ان يعمل فيه ما عمل في موصوفه وذلك نحو
اجمع وجمع وجمعا فلما صح وجوب هذا فيها دل ان الذي يعمل في الموصوف هو
العامل غير عامل في الصفة لاجتماعهما في انهما تابعان وقال غيره من النحويين العامل
في الموصوف هو العامل في الصفة ومن نصب رب العالمين فانما ينصبه
على المدح والثناء كانه لما قال الحمد لله استدل بهذا اللفظ على انه ذاكر ذكر الله
فكانه قال اذكر رب العالمين فعلى هذا لو قرئ في غير القرآن رب العالمين مرفوعا
على المدح ايضا لكان جائزا على معنى هو رب العالمين قال الشاعر لا يبعدن قومي
الذين هم سم العداة وآفة الجزر النازلين بكل معترك والطيبون معاقد
الازر فقد روي النازلون والنازلين والطيبون والطيبين والوجه في
ذلك ما ذكرناه والعالمين مجرور بالاضافة والياء فيه علامة الجر وحرف الاعراب
وعلامة الجمع والنون ههنا عوض عن الحركة في الواحد وانما فتحت فرقا بينها وبين
نون التثنية يقول هذان عالمان فتكسر نون الاثنين لالتقاء الساكنين و
قيل انما فتحت نون الجمع وحقها الكسر لثقل الكسرة بعد الواو كما فتحت الفاء
من سوف والنون من اين ولم تكسر لثقل الكسرة بعد الواو والياء المعنى معنى
الآية ان الاوصاف الجميلة والثناء الحسن كلها لله الذي يحق له العبادة لكونه

قادرا

قادرا على اصول النعم وفاعلا لها ولكونه منشئا للخلق ومربيا لهم ومصلحا
لشانهم وفي الآية دلالة على وجوب الشكر لله على نعمه وفيها تعليم للعباد كيف
يحمدونه قوله تعالى الرحمن الرحيم آية قد مضى تفسيرها وانما اعاد ذكر الرحمن الرحيم
للمبالغة وقال علي بن عيسى الرماني في الاول ذكر العبودية فوصل ذلك بشكر النعم
التي بها يستحق العبادة وههنا ذكر الحمد فوصله بذكر ما به يستحق الحمد من النعم
فليس فيه تكرار قوله تعالى مالك يوم الدين آية القراءة قرا عاصم والكسائي
وخلف ويعقوب الحضرمي مالك بالالف والباقون ملك بغير الف ولم يمل احد الف
مالك وجر جميعهم الكاف وروى في الشواذ عن الاعمش انه نصبها وربيعة بن
نزار يخفف فيقول ملك يوم الدين بتسكين اللام الحجة اختلفوا في ان
اي القراءتين امدح من قرا مالك قال ان هذه الصفة امدح لانه لا يكون
مالكا للشيء الا وهو يملكه وقد يكون ملكا للشيء ولا يملكه كما يقال ملك
العرب وملك الروم وان كان لا يملكهم وقد يدخل في الملك ما لا يصح دخوله
في الملك يقال فلان مالك الدراهم فالوصف بالمالك اعم من الوصف
بالملك والله تعالى مالك كل شيء وقد وصف نفسه بانه مالك الملك
تؤتي الملك من تشاء فوصفه بالمالك ابلغ في الثناء والمدح من وصفه
بالملك ومن قرا ملك قال ان هذه الصفة امدح لانه لا يكون الا مع التعظيم
والاحتواء على الجمع الكثير واختاره ابو بكر محمد بن السري السراج وقال ان
الملك الذي يملك الكثير من الاشياء ويشارك غيره من الناس في ملكه
بالحكم عليه فكل ملك مالك وليس كل مالك ملكا وانما قال تعالى مالك
الملك لانه تعالى يملك ملوك الدنيا وما ملكوا فمعناه انه يملك ملك
الدنيا فيؤتي الملك فيها من يشاء فاما يوم الدين فليس الا ملكه وهو ملك

Copyright © King Saud University